نصوص تراثية في أثر حيز الصوت في دراسة الظاهرة الصوتية: دراسة و تحليل

د. صباح يحيى إبراهيم باعامر

مقدمـــة :

في إطار دراسة علماء العربية مستويات اللغة المختلفة تظهر كلمة الحيز الذي تبدو كجزء من الجهاز الوصفي والتفسيري في المستوى الصوتي وتمارس دورها أيضاً في مستوى البنية على اعتبار أن الظاهرة الصوتية تسهم في تأسيس المستويات اللغوية الأعلى؛[1] فالحيز كالمخرج في كونه – كما يرى الدكتور حسن جبل –أسهم في تفسير ظواهر صوتية عدة.[2]

استخدم الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) و عدد ممن جاء بعده مصطلح الحيز. و قد نظر معظم المحدثين للحيز في إطار المصطلحات المتعددة التي استخدمها علماء العربية للتعبير عن مخرج الصوت و في رأيي أنه من الممكن أن نفهم من صنيع النحاة أنه إطار لدراسة الظاهرة الصوتية. ومن هنا استقريت عدداً من كتب كبار علماء العربية في محاولة لاستنتاج دور الحيز في الجانب الوصفي و التفسيري للظاهرة اللغوية ،و هذا ما يهدف البحث إلى إبرازه. فقد حاولت أن ألقي الضوء على هذه الإطلاقات محللة تلك النصوص التي تكتسب أهميتها من كونها تمثل جزءًا من نظرية النحو العربي التي لم تردنا من خلال نص نظري، و إنما خضعت في معظمها لاستنتاجات الباحثين.

فاستقريت مجموعة مختارة من كتب أعلام بارزين من علماء العربية هم على التوالي: الخليل(ت ١٧٥ه)،و سيبويه (ت ١٨٠هـ)،و المبرد (ت ٢٨٥ه)،و ابن السراج (ت٣١٦ه) ،و السيرافي(ت ٣٦٨ه)، و ابن جني (ت ٣٩٢ه)، وعبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، و ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، ثم تخيرت النصوص التي وردت فيها كلمة الحيز مشيرة إلى وصف أو تفسير الظاهرة الصوتية فأخضعتها للتحليل في محاولة لوصف دور الحيز في وصف الظاهرة الصوتية و تفسيرها. فشمل الاستقراء كتاب العين للخليل، و كتاب سيبويه، و المقتضب للمبرد، و الأصول لابن السراج ، وشرح السيرافي للكتاب، ، وكتب ابن جني: الخصائص، والمنصف، و سر صناعة الإعراب، وكتب عبد القاهر الجرجاني :المقتصد، و دلائل الإعجاز ، و شرح المفصل لابن يعيش. و شملت الدراسة النصوص التي ورد فيها مصطلح الحيز فيما يتصل بالمستوى الصوتي فقط ، و ذلك في الكتب التالية العين، كتاب سيبويه، فالمقتضب للمبرد، فشرح المفصل لابن يعيش.

و قسمت الدراسة على النحو التالي :

أولاً: دور الحيز في وصف الظاهرة الصوتية: و فيه المباحث التالية:

١- بين حيز الصوت و مخرجه .

٢- تقسيم الأحياز الصوتية عند علماء العربية.

٣- الحيز تصنيف مشير إلى الاشتراك في صفات صوتية و تركيبية.

ثانياً: الحيز مفسراً للظاهرة الصوتية: و تحت هذا العنوان وضعت المباحث التالية:

١- اتحاد الحيز و السمات الفارقة للأصوات تفسير لاختلاف الأصوات:

٢- الحيز مفسراً للإدغام:

٣- الحيز مفسرًا لتغير وزن الصيغة الصرفية.

و ختمت البحث بخاتمة تضم نتائجه.

و لما تقتضيه طبيعة الموضوع ؛ نهج البحث منهجاً وصفيا تحليلياً .

و لما يقتضيه المقام من الاختصار سأشير إلى مواضع النصوص المدروسة على النحو التالي:العين: ١/١، ٥٧/٥٨، الكتاب: ٤/٤، ١٠١/ ٤، ٤/٤٦٤، ٤/٤٦٥، ٦٠٤/ المقتضب: ١/١، ١/٢٠٩، ٢١١/٢١٦،شرح المفصل: ١٠/ ١١٨، ١٠/ ١٢٤، ١٢٥، ١٠، ١٣٢/ ١٣٨.

الدراسات السابقة:

تعرض الدكتور كمال بشر في كتابه علم الأصوات لمصطلح الحيز، و وضح أن علاقته بالمخرج هي علاقة العام بالخاص[٣] ؛ فالحيز أعم من المخرج؛ لأنه يشير إلى المنطقة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر. أما المخرج، فهو النقطة التي يصدر منها الصوت. كما وردت الإشارة إلى مصطلح الحيز في بحث للدكتور جاسم الشمري بعنوان" مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي"[٤] حيث أشار إلى استخدام الخليل الحيز في حديثه عن مخارج الأصوات، كما أشار إلى أنه "مصطلح جامع لعدة مخارج يجمع بينها جامع مكاني"[٥]. و وردت إشارتان للحيز في كتاب الدكتور محمد حسن جبل "المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية و تطبيقية" حيث أشار إلى ذكر الخليل مصطلح الحيز مشيراً به إلى مخرج عدة أحرف متجانسة ،كما أشار إلى تقسيم علماء الأصوات "مجرى هواء الزفير إلى أحياز يخرج من كل منها أكثر من صوت لغوي".[٦] و يستخدم الدكتور محمود عبيدات في بحثه" أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي" كلمة الحيز من خلال عرضه لأفكار الدراسات الصوتية عند الخليل وسيبويه بنفس استخدامها في كتب القدماء للدلالة على مجموعة من مخارج الأصوات. [٧]

لكن هذه الأبحاث وقفت عند حدود المصطلح مبينة علاقته بالمخرج، و لم تتناوله بوصفه إطارًا لبحث الظاهرة الصوتية و لا كونه جزءًا من الجهاز التفسيري لها و ذلك لطبيعة تلك الدراسات و موضوعاتها. و في هذه الورقة سنناقش الحيز من منطلق كونه إطارًا عامًا

لتصنيف الأصوات و تفسيرها عند علماء العربية يتيح حدوث تغيير فيها.

أولاً : دور الحيز في وصف الظاهرة الصوتية :

في إطار استخدام مصطلح الحيز في وصف الظاهرة الصوتية يمكن تصنيف عمل النحاة في النصوص المدروسة وفق التصنيف التالي:

١- بين حيز الصوت و مخرجه:

يميز بين الأصوات اعتماداً على استمرار الصوت و درجة إسماعه و قوة إنتاجه و مخرجه[٨] .و قد استخدم الخليل مبدأ ذوق الحرف وسيلة لبيان مخرجه وصفاته ثم ترتيب الأصوات من العين إلى الميم أو من أقصى الحلق باتجاه الشفتين.[٩] و تخرج الأصوات في مذهبه من الجوف، و الحلق ،و اللسان، و الشفتين، و الخيشوم.[١٠] و عد الهمزة حرفاً هوائياً؛ لأنه لم يكن لها حيز تنسب إليه.[١١] و أسقط سيبويه الجوف وهو مخرج حروف المد الثلاثة عند الخليل، و جعل الألف من أقصى الحلق، و الواو و الياء المديتين من مخرج غير المديتين ؛ فالاختلاف بين الخليل و سيبويه عائد إلى أن الخليل عد الجوف حيزاً للألف و الواو الساكنة المضموم ما قبلها و الياء الساكنة المكسور ما قبلها فيما أسقط سيبويه مخرج حروف المد و اللين[١٢].

و تشير كلمة المخرج إلى الموضع الذي تعترض فيه آلة النطق مجرى النفس بين قفل تام و فتح أثناء مرور النفس.[١٣] و يرى العلماء العرب أن الأصوات تنشأ من أقصى الحلق و يسمون ذلك المكان المقطع، ثم يتمدد الصوت عن طريق حصره في مكان ما من الفم، و يسمون ذلك المكان المعتمد.[١٤]فلم يكن المخرج هو المصطلح الوحيد المعبر عن مكان حدوث الصوت عندهم ؛[١٥] إذ استخدموا مصطلحات عدة؛ [١٦]منها: الحيز و هو من مصطلحات الخليل ،و المخرج ورد عند الخليل و استخدمه سيبويه و من تلاه[١٧]،و المبدأ و استخدمه الخليل ،و ذكر مؤلفا ،" مخارج الأصوات الصامتة عند الدكتور غانم قدوري حمد في ضوء الدراسات القديمة والحديثة "أنهما لم يجداه عند عالم سواه[١٨]، كما استخدم مصطلح المدرج أيضاً ، أما المجرى، فقد استخدمه ابن دريد في الجمهرة[١٩]. و يرى الدكتور إبراهيم أنيس أنه أعمُّ من المخرج على اعتبار أن مخرج الصوت هو نقطة في هذا المجرى.[٢٠] فيما يجعله الأستاذان حيدر فخري ميران وعلي جواد كاظم رديفًا للمخرج، كما وردت مصطلحات أخرى كالمقطع[٢١] ،و المحبس.[٢٢]

و يعرف ابن يعيش مخرج الحرف بأنه "المقطع الذي ينتهي الصوت عنده"[٢٣] و يرى الدكتور حسن جبل أنه: "الموضع الذي يتولد فيه الحرف و يخرج"[٢٤].و قد اختلف عدد المخارج بين الخليل و سيبويه؛ فهي عند الخليل سبعة عشر مخرجاً، و عند سيبويه ستة عشر[٢٥] ، كما أنها عند الفراء و ابن دريد أربعة عشر. [٢٦]

أما كلمة الحيز؛ فالحَوْزُ والحَيْزُ في اللغة من السير الرُّوَيْدُ والسَّوْقُ اللَّيِّنُ ،وحازَ الإبلَ يَحُوزها و يحِيزُها سارَها في رِفْق، والتَّحَيُّز: التلوّي

والتقلبُ ،وتَحَيَّز الرجلُ أَراد القيام فأَبطأَ ، وتَحَوَّزت الحيةُ وتَحَيَّزت: أَي تَلَوَّت، يقال ما لك تَتَحَيَّزُ تَحَيُّزَ الحيةَ.(٢٧) أما معناها في استخدام علماء الأصوات القدماء، فهي مخرج لعدد من أحرف متجانسة.(٢٨) و ترد بوضوح في كتاب (العين) في مواضع عدة؛ فقد رتب الخليل الأصوات من خلال الأحياز.(٢٩) و لم يصرح سيبويه بفكرة الأحياز عند تقسيمه لمخارج الأصوات إلا أنه تناولها في مجموعات أدناها الثنائية (ق، ك) ،و أشار عملياً إلى الحيز في دراسته للإدغام. إلا أن المبرد يشير إلى اتحاد حيز حروف الفم التي تتعدد مخارجها فيقول: "ثم نذكر حروف الفم و هي حيز على حدة"(٣٠) و يشير إلى أن حروف المد هي الأخرى حيز على حدة: "فحروف المد حيز على حدة، ألا ترى أنك تذكرهن في مواضع الحركات فيدللن من الإعراب على ما تدل عليه الحركات نحو: مسلمين و مسلمون."(٣١)و كذلك يعد ابن يعيش حروف الفم (ق،ك) حيزاً على حدة (٣٢) و يحدد مخرجيهما. و كونهما حيزاً واحداً يتضمن أن الحيز يضم مخارج متقاربة، و لا يوجد حيز لصوت واحد.

و بينما يشير المخرج إلى موضع خروج الصوت يبقى الحيز مشيراً إلى أكثر من مخرج ،يدل على ذلك ما جاء في الحجة في القراءات السبع :"و أما حجة من لم يدغم (أخذتم) و(اتخذتم)؛ فلأن الذال ليس من مخرج التاء و الطاء ،و الذال إنما هي من مخرج الظاء و الثاء ،فتفاوت ما بينهما؛ إذ كان لكل واحد من هذين القبيلين حيز و مخرج غير مخرج الآخر "(٣٣)"و حجة من أدغم أن هذه الحروف لما تقاربت فاجتمعت في أنها من طرف اللسان و أصول الثنايا ترى كل حيز منها من الحيز الآخر"(٣٤)؛ ففرق بين المخرج و الحيز، كما أنه استخدم مسمى القبيلين للدلالة على أكثر من صوت؛ فالتاء و الطاء كتلة واحدة أو قبيل واحد و الظاء و الذال كتلة أخرى أو قبيل آخر.

و بالرجوع إلى النصوص المدروسة يمكن أن نفرق بين المخرج و الحيز، و أن نحدد العلاقة بينهما بعلاقة العام بالخاص؛ فالحيز أعم من المخرج الذي يخص موضع خروج صوت واحد، فيما يكون الحيز إطارًا أوسع يضم مجموعة من الأصوات؛ لأنه يحتضن مجموعة من الأصوات تتقارب مخارجها؛ فعلى سبيل المثال يتضمن حيز الحلق عند سيبويه كما ذكر ابن يعيش مخارج الهمزة و الألف و العين و الهاء و الحاء و الغين و الخاء؛ و بهذا يضم حيز واحد ستة مخارج.(٣٥)

و أرى أنه يمكن تعريف الحيز بأنه " الإطار المكاني لمخارج متعددة ، يرتب الأصوات في مجموعات أقلها الثنائية، ويهيئ الأصوات الواقعة فيه لتغييرات و أحكام متعددة."

٢-تقسيم الأحياز الصوتية عند علماء العربية:

و سنكتفي بمثالين لتقسيم الأحياز عند علماء العربية؛ لورود كلمة حيز في تقسيم الأصوات صراحة فيهما :أولهما للخليل بن أحمد، و الثاني لابن يعيش. أما سيبويه فإنه لم يذكر كلمة الحيز صراحة في تقسيمه للأصوات كما سبق.

أ- الأحياز عند الخليل بن أحمد: (٣٦)

قبل عرض الأحياز كما بينها الخليل نشير إلى أنه رأى أن حيز حروف المد و الهمزة هو الجوف[37] معللاً ذلك بقوله عن حروف الجوف الأربعة: الواو و الياء و الألف اللينة و الهمزة: "و سميت جوفا؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرج من مدارج اللسان، و لا من مدارج الحلق، و لا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب اليه إلا الجوف"[38]و يقول:" و الياء و الواو و الألف و الهمزة هوائية في حيز واحد؛ لأنها لا يتعلق بها شيء ،فنسب كل حرف إلى مدرجه و موضعه الذي يبدأ منه"[39] و هو ما ذهب إليه ابن يعيش أيضاً؛ و لاتساعها و امتدادها لم أمثل مخرجها في الشكل التالي ذلك أن الجوف هو الهواء أي عدم وجود حيز لها في الحلق أو اللهاة أو غيرهما من الأحياز.

يقول الخليل:" فأقصي الحروف كلها العين ثم الحاء، ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء، وقال مرة (ههة) لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية، ثم القاف والكاف لهويتان، والكاف أرفع، ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد، الصاد والسين و الزاء في حيز واحد، ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد، ثم الظاء والذال والثاء في حيز واحد، ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد، ثم الألف والواو والياء في حيز واحد ، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه."(٤٠)

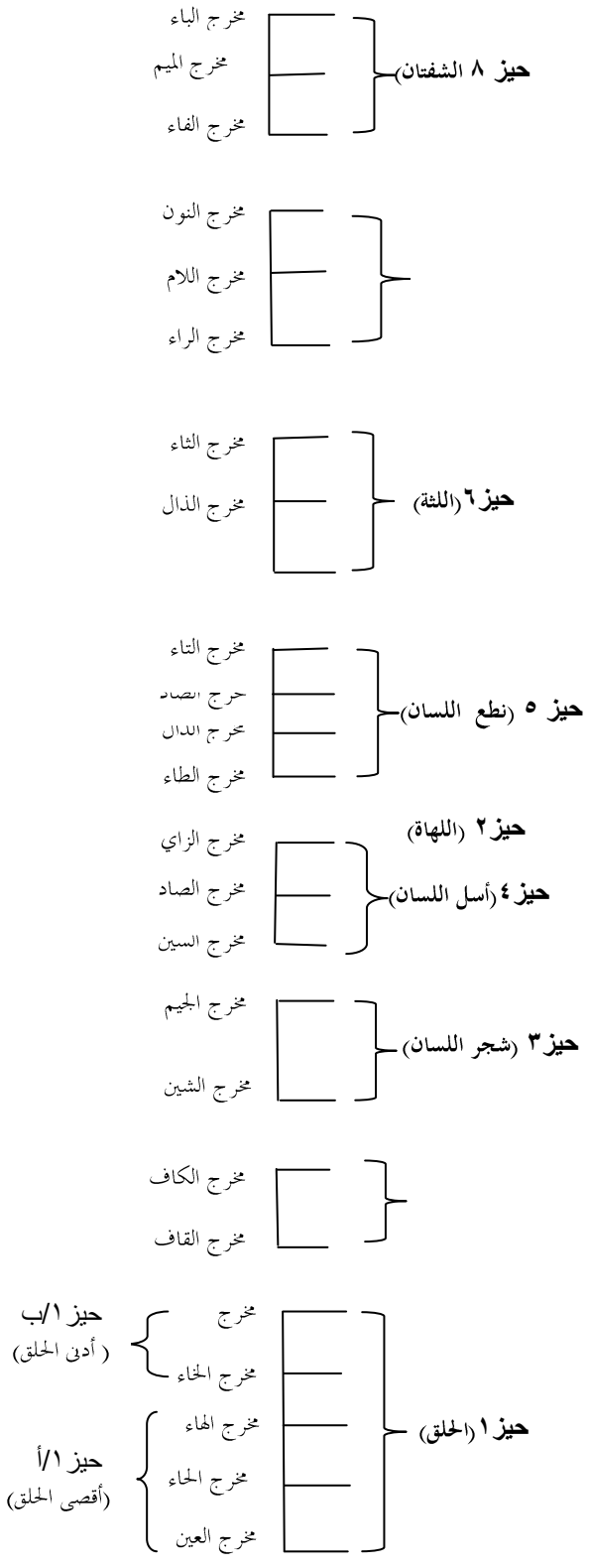

و من المعروف أن سيبويه خالف الخليـــل فـــي ترتيب الأصوات العربية .و ليس هنـــا مجـــال لسرد ذلك الخلاف إذ لم ترد كلمة الحيز في هذا الموطن عند سيبويه.

ب-الأحياز في شرح المفصل لابن يعيش:

خالف ابن يعش الخليل في تقسيم الأحياز؛ فهو يشير إلى خروج الياء من حيز الشين والجيم خلافاً لما ذكره الخليل من أن الألف والياء والواو والهمزة تخرج من الجوف، و هو ما قد يحتمل أنه فرق بين ياء المد و ياء غير المدية، كما خالفه في تقسيمه للأحياز. فقد رتب الأحياز في عرضه لها من أقصى الحلق إلى الشفتين كالتالي: الحلق، اللهاة ،شجر اللسان ،ذلق اللسان ،نطع اللسان، أسل اللسان، اللثة، الشفتين. و خالف الخليل في ترتيبها إلى: الحلق، اللهاة ،شجر اللسان، أسل اللسان، نطع اللسان، اللثة، ذلق اللسان، الشفتين وتظهر مخالفته للخليل في النقاط التالية:

١- أنه أضاف الياء و الضاد إلى حيز خـــروج الجيم و الشين. يقول: "الضاد مـــن حيّـــز الجيم والشين والياء، ولها حيّزٌ واحدٌ؛ لأنّها تقرب من أوّل حافة اللسان وما يليها مـــن الأضراس، إلَّا أنّك إن شئت تكلّفتهـــا مـــن الجانب الأيمن، وإن شـــئت مـــن الجانـــب الأيسر."(٤١)

٢- أنه جعل الحيز الرابع هو مجموعة اللام و النون و الراء بينما جعل الخليـــل الحيـــز الرابع هو حيز الصاد و السين و الزاي.

٣- أنه جعل الحيز السادس هو حيز الصـــاد و السن و الزاي بينما الحيز الســـادس عنـــد الخليل هو الظاء الذال و الثاء.

٤- أنه جعل الحيز السابع الظاء و الذال و الثاء و عند الخليل يمثل حيز اللام و النـــون و الراء الحيز السابع.

و رتب الأحياز كالتالي:

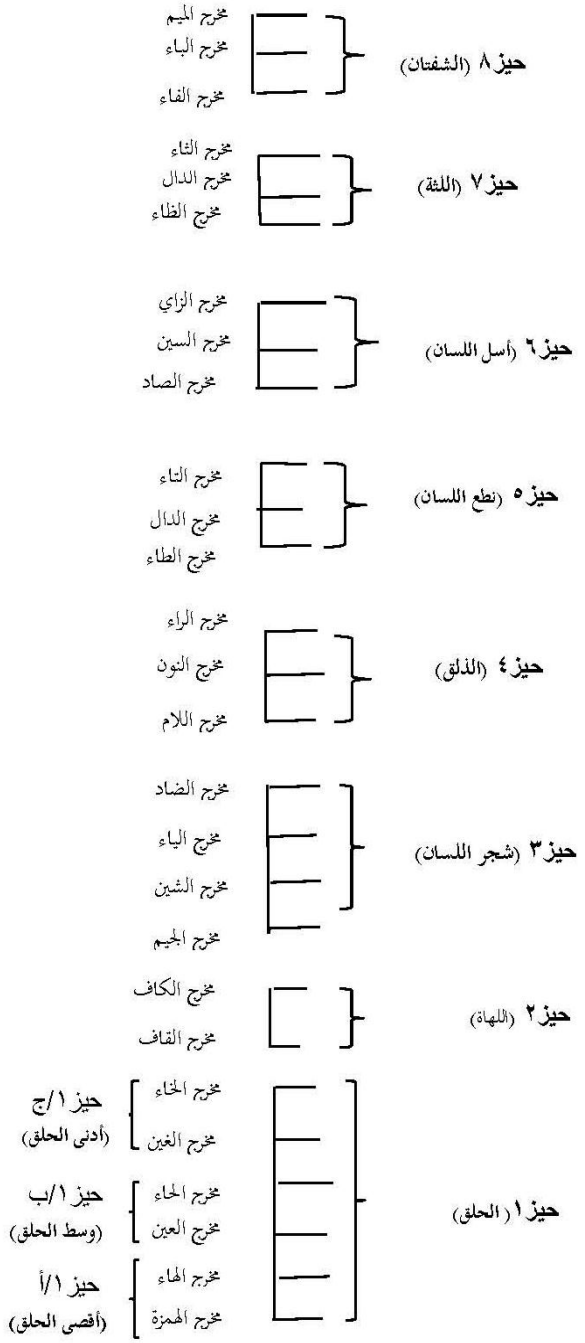

يستنتج من صنيع النحاة و من النصوص المدروسة أن الحيز يقسم إلى أحياز صغرى؛ يدل على ذلك:

أولاً: أن الخليل كما اتضح في نص سابق يميز في إطار حيز الحلق بين حيزي أقصى الحلق و وسطه ، و كذلك فعل ابن يعيش.

ثانياً: بعد تقسيم سيبويه لمخارج الأصوات و جعله الظاء و الذال و الثاء مجموعة و الطاء و الدال و التاء مجموعة على حدة يفصل بينهما مجموعة حروف الصفير الصاد و السين و الزاي يصرح باشتراك المجموعتين في الحيز ما يشير إلى حيز أكبر يجمعهما و يسمح بالإدغام يقول: "لأنهن من حيز واحد و ليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا و أصولها"[٤٢] ، و يقول عن مجموعة الظاء و الثاء و الذال "يدغمن في الطاء و التاء و الدال؛ لأنهن من حروف طرف اللسان و الثنايا و يدغمن في الصاد و السين و الزاي و هن من حيز واحد "[٤٣] على الرغم من اتفاق العلماء في النصوص موضع الدراسة بما فيها كتاب سيبويه على أن كل مجموعة مما سبق هي حيز بنفسه، مما يؤكد أن الحيز الواحد قد يحوي أحيازاً صغيرة. و لعله بعد دراسة النصوص الدالة على الإدغام التي سترد لاحقاً يمكن القول من خلال الممارسة العملية للنحاة و وصفهم الظواهر الصوتية أن هناك حيزين أكبرين هما حيزا الحلق و الفم ينقسمان إلى أحياز صغرى.

٣- الحيز تصنيف مشير إلى الاشتراك في صفات صوتية و تركيبية :

الحيز في إطلاق سيبويه يرتبط بفئة من الأصوات تتشارك حيزاً واحداً، و تشترك في صفات صوتية سواء في حال كونها أصواتاً منفردة أو في حال دخولها في تركيب، كحروف الفم و اللسان التي هي الأصل في الإدغام [٤٤]، و حروف الفم التي تمثل حيزاً على حدة[٤٥]، و حروف الحلق التي يجمعها أنها ليست أصلاً في الإدغام[٤٦].

و المبرد في إشارته إلى أن حروف المد حيز على حدة يشير أيضاً إلى فئة من الأصوات تشترك في حيزها من الناحية التشريحية، و يترتب على ذلك اتفاقها في مجموعة من الصفات أدى إليها ذلك الاشتراك في الحيز. و بهذا تنتقل كلمة الحيز من محيطها التشريحي لتتحمل إضافة إليه مدلولاً تصنيفياً أيضاً. و سأعرض حروف المد كما وردت عند المبرد تحديداً لورود كلمة الحيز في الإشارة إلى تصنيفها.

فحروف المد كما يقول المبرد حيز على حدة. [٤٧] و إذا عدنا إلى إشارة الخليل السابقة عن حروف المد و حيزها نذكر أنه لم يجد لها حيزاً سوى الجوف؛ لكونها لا تنتمي إلى أي من

مدارج الحلق أو الفم أو اللسان، و أنها تتميز بالاتساع و الامتداد ،يقول[٤٨]:"و سميت جوفاً؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرج من مدارج اللسان، و لا من مدارج الحلق، و لا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف"[٤٩]و يقول: "و الياء و الواو و الألف و الهمزة هوائية في حيز واحد؛ لأنها لا يتعلق بها شيء فنسب كل حرف إلى مدرجه و موضعه الذي يبدأ منه"[٥٠]

هذا؛ و قد عد النحاة حروف المد أصواتاً مزدوجة الوظيفة ؛ فكما تكون جزءًا من بنية الكلمة تكون رموزاً للضمة الطويلة و الفتحة الطويلة و الكسرة الطويلة.[٥١] كما ربطوا الحركات القصار بحروف المد بسبب كون الفريقين يتميزان بحرية مرور الهواء عند النطق بهما.[٥٢] و ميزوا حروف المد و اللين ضمن وصفهم لأصوات الألف و الواو و الياء.

و توضح إشارة المبرد إلى كون حروف المد حيزاً على حدة خصائص أصوات ذاك الحيز الذي تختلف عن بقية أصوات العربية، نوردها كما ذكرها:

أ- صفات تميز حروف المد/اللين عن بقية الأصوات العربية:

يؤكد المبرد في حديثه عن حروف اللين تميز هذه الحروف عن بقية الحروف فيقول: "هي حروف بائنة من جميع الحروف"[٥٣] و أهم ما تتفرد به تلك الحروف ما يلي:

١- كثرتها في الكلام؛" لأنه ليس كلمة تخلو منهما(من الواو و الياء) و من الألف، أو من بعضهن و بعض حركاتهن"[٥٤] و ذلك على اعتبار أن النحاة ذهبوا إلى أن الضمة و الكسرة و الفتحة أبعاض لحروف المد، و أنها واو قصيرة، و ياء قصيرة ،و ألف قصيرة.

٢- لا يمد صوت إلا بها.

٣- الإعراب منها. و ذلك كون حركات الإعراب الأصلية كما سبق أبعاضًا لها ،و كونها تكون كحركات طويلة نائبة عن تلك الحركات في الإعراب.

٤- أنها تنفرد بكونها تحذف لالتقاء الساكنين في المواضع التي تحرك فيها غيرها ،مثل: هذا الغلام، و ترمي الغلام. و لو كان غيرها من السواكن لحرك لالتقاء الساكنين ،مثل اضربِ الغلام"[٥٥]

ب- صفات تجمع حروف المد/اللين:

١- نيابة الحركة الطويلة أو حرف المد عن الحركة القصيرة؛ إذ تكون حرف إعراب في جمع المذكر السالم و المثنى و الأسماء الستة.

٢- إمكانية وقوع الإبدال فيما بينها خلافاً لغيرها من الأصوات ؛ فتبدل بقلب الواو

ياء في (ميزان) و (ميعاد) ،و تقلب اليـــاء واواً في (موسر) و (رمى) و(غزا).

٣- امتناع حروف اللين من الإدغـــام لعلـــل منها:(٥٦)

أ- أن الألف التي هي أمكن حروف اللـــين لا تدغم في شيء و لا يدغم فيها شيء؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة و تمتنع الياء و الـــواو عن ذلك لشبهها بها.

ب- أن حروف المد و اللين لا يلائمها في القوافي غيرها(الياء و الواو)؛ فنقول لذلك :عمرو و بكْر و ما أشبه ذلك في القوافي، فتعادل الحروف بعضها بعضاً. و لا يجوز وقوع واو أو ياء بحذاء حرف منها؛ كجَوْر أو ضَيْر مع بكر و نصر. فتكون القافية على سعيد و قعود، و لو وقع مكان الواو و الياء غيرهما لم يصح.

ج- أن الإدغام لا يدخلها حفاظاً على ما فيها من مد و لين؛ ففي الياء و الواو مد و لين فلو أدغمت اليا في الشين أو الجيم أو أدغمت الواو في الياء و الميم لذهب ما كان فيها من المد و اللين.

د- أنه لا يدخل في حروف المد ما ليس بمد؛ لذا لا تدغم مثلاً الشين و لا الجيم في- حروف المد-؛ لئلا يدخل في حروف المد ما ليس بمد.

ثانياً: الحيز مفسراً للظاهرة الصوتية:

١- اتحاد الحيز و السمات الفارقة للأصـــوات تفسير لاختلاف الأصوات:

لا يستلزم اتحاد الحيز بين مجموعة من الأصوات الاتفاق في كافة الصفات ،بل إن الغالب أن كل صوت في الحيز يتميز بصفته الخاصة التي تحقق له التميز بين شركائه في الحيز و تهبه هويته في إطاره ؛ فحضور أو غياب صفة من صوت ما في الحيز المشترك تضمن التميز و التفريق بين أصوات الحيز الواحد ، و يحتفظ كل صوت بسماته الخاصة من جهر أو همس و شدة أو رخاوة و إطباق أو انفتاح و غيرها فيه. و بهذا تكون صفات الصوت إضافة إلى مخرجه الخاص في إطار الحيز سمات فارقة .

و يستدل على ذلك أيضاً من حديث سيبويه عن صفات الأصوات التي تميزها ضمن المجموعة التي صنفها فيها و التي هي بمعنى آخر تنضم في حيز مشترك ؛ فقد أشار سيبويه إلى أن جهة التميز بين كل تقابل ثنائي من صوتين يشتركان في حيز واحد فيما يلي: الطاء و الدال، و الصاد و السين ،و الظاء و الذال، هو صفة الاطباق. و معروف ان كل صوتين مما سبق يشتركان في حيز واحد ؛ يقول: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ،والصاد سيناً،

والظاء ذالاً .و لخرجت الضاد من الكلام ؛لأنه ليس شيء من موضعها غيرها".[٥٧]

كما يشير سيبويه إلى أن الإطباق يفرق أيضاً بين التقابلات الثنائية التالية: الصاد و الزاي، الصاد و السين، الطاء و الدال، الطاء و التاء؛ يقول سيبويه: "وقصة الصاد مع الزاي والسين كقصة الطاء والدال مع التاء. وهي من السين كالطاء من الدال ؛لأنها مهموسة[٥٨] مثلها، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق. وهي من الزاي كالطاء من التاء؛ لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك (افحسَّالماً) (افحص سالماً) ،فتصير سيناً ،وتدع الإطباق على حاله وإن شئت أذهبته."[٥٩] ويقول أيضاً: "وقصة الظاء والذال والتاء كذلك أيضاً. وهي مع الذال كالطاء مع الدال ؛ لأنها مجهورة مثلها،[٦٠] وليس يفرق بينهما إلا الإطباق. وهي من التاء بمنزلة الطاء والتاء، وذلك قولك (احفظذّلك) (احفظ ذلك) فتدغم ،وتدع الإطباق، وإن شئت أذهبته. وتقول احفظ ثانياً (احفظ ثانياً) وإن شئت أذهبت الإطباق"[٦١]

فتحتفظ الأصوات بما يميزها من سمات في الحيز الواحد؛ فالسمات الفارقة في الصوت تحقق له التميز عن غيره من الأصوات، كما تحدد هويته الخاصة و التي يؤدي فقدانها إلى تحول الصوت إلى صوت آخر. و بما أن تلك الأصوات لا تتحد في المخرج، فإن الحيز هو القاسم المشترك بينها.

و هو ما يظهر في إشارة الخليل و تبعه ابن يعيش[٦٢] عند ذكره الأحياز، يقول الخليل:" فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء . و لولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء و لولا هتة في الهاء ،و قال مرة ههة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء . فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض"[٦٣]

و يفهم من النص السابق أن هناك سمات فارقة للصوت تؤدي مهمة التفريق بين الأصوات و احتفاظه بصفاته الخاصة؛ فالبحة في الحاء تميزها عما قبلها في المخرج من جهة الحلق و هو العين، و انعدام البحة يحول الحاء إلى عين. ما يمكن تصويره كالتالي:

ح– بحه = ع

ع + بحة =ح

فالبحة هي السمة الفارقة بين العين و الحاء و التي تحتفظ للحاء بتميزه و هويته و بدونها تذوب هذه الهوية و يصبح عيناً فينتفي صوت الحاء.

و الههة صفة تميز الهاء عن الحاء، و انعدامها يفضي إلى نطق الحاء ؛ ففقدان الههة يميز الحاء عما بعدها و هو الهاء فغيابها أوجد الحاء، و حضورها أوجد الهاء ؛ فالعلاقة بين الهاء و السمة الفارقة (الههة) علاقة حضور ، و العلاقة

بين الحاء و الههة علاقـــة غيـــاب ،و تصـــور كالتالي:

ح + ههة =ه

ه – ههة=ح

و حسب تقسيم الخليل للأحياز و للمخارج؛ فإن الصوت المتوسط بين صوتين يتنازعه حضور/غياب ليكون الصوت السابق أو اللاحق من خلال علاقات الحضور/الغياب للصفة الفارقة.

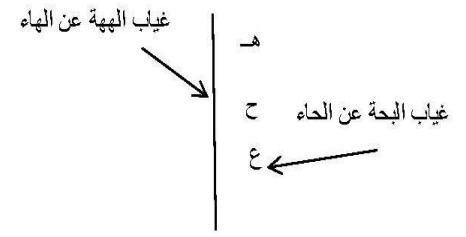

أنموذج لغياب السمة في الحيز

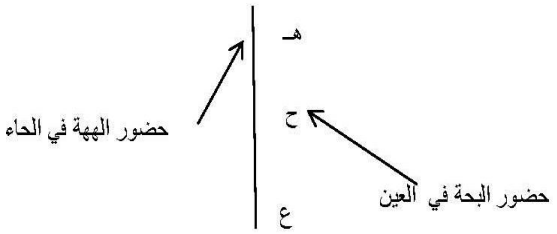

أنموذج لأثر حضور السمة في الحيز

و يمكن أن يستنتج مما سبق أنه في حالة الحضور يكون الأثر علوياً، و في حالة الغياب يكون الأثر سفلياً. و هناك سمة فارقة قادرة على التمييز بين هذه الأصوات في إطار الحيز الواحد ما يدل على أن للحيز دورًا في حال انعدام السمة الفارقة لانعدام الصوت و انتقاله لصوت آخر، و تعد سمة فارقة في التمييز بين الأصوات في إطار الحيز الواحد.

٢ – الحيز مفسراً للإدغام:

و وفق النصوص المدروسة فإن ما يبرز أثر الحيز في الأصوات و ما يحققه من إمكانية اقتصاد الجهد يبرز في عملية الإدغام مثلاً ، يقول ابن يعيش:" لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذي رفعته عنه و لذلك شبه بمشي المقيد"[٦٤].و يظهر أثر الحيز في عملية الإدغام إيجابياً تارة و سلبياً تارة أخرى كما يظهر فيما يلي:

أولاً : يظهر الأثر الإيجابي للحيز في عملية الإدغام في إمكانية إدغام بعض الأصوات في بعض عند اتحاد أو قرب الحيز /الحيزين ، من جهة الحيز يقرر سيبويه أن" أصل الادغام لحروف اللسان و الفم و أكثر حروف اللسان من طرف اللسان و ما يخالط طرف اللسان و هي أكثر من حروف الثنايا"[٦٥] و حروف الفم حيز على حدة كما أشار المبرد ؛و لذا تدغم القاف في الكاف. [٦٦]

ثانياً: يظهر الأثر السلبي للحيز في عملية الإدغام عندما يرشح الحيز التي تقع فيه الأصوات عدم إدغام بعضها في بعض؛ فحروف الحلق :"ليست بأصل في الإدغام" [٦٧] فالعين لا تدغم في الهاء مثلاً، و الهاء لا تدغم في العين؛ لمخالفتها إياها في الهمس أو الرخاوة[٦٨] و إن

كانت إمكانية حدوثه حاصلة كلما اقترب المخرج باتجاه الفم أو كان أرفع كما عبر الخليل ؛ فإدغام الغين و الخاء في بعضهما أمر وارد؛ لأن " الغين و الخاء أدنى حروف الحلق إلى الفم"(٦٩).و يحسن الإدغام في الأصوات كلما ابتعدت عن حيز حروف الحلق باتجاه الشفتين، فيحِّسن المبرد عدم إدغام الكاف في القاف؛ لأن القاف أدنى إلى حروف الحلق.(٧٠)

و نخلص من دراسة النصوص الى أن الحيز له دور في إمكانية الإدغام، و أن الإدغام يحدث في الحالات التالية:

١- **اتحاد الحيز:**

فتدغم القاف في الكاف(٧١) بناء على اشتراكهما في الحيز و يحقق الحيز المشترك إمكانية حدوث الانسجام الصوتي في مقاطع الكلمة الواحدة أو المقاطع المتجاورة لاقتصاد الجهد :"ليكون العمل على وجه واحد"(٧٢) ،أو "لتقريب صوت من صوت" (٧٣) فحيز حروف الفم مثلاً يضم مخرجي القاف و الكاف؛ فالقاف أقرب إلى الحلق و الكاف تليها، و يتيح قرب المخرجين في إطار حيز واحد من حروف الفم الإدغام كما في الحكّلدة (الحق كلدة) و العمل العكسي في انْهَقّطَنا انهكْ قطنًا.(٧٤)

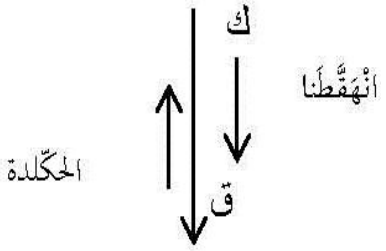

و لا تدغم النون من الحيز رقم (٧) حسب تصنيف الخليل السابق بعد حرف حلقي من الحيز رقم(١) حسب التصنيف نفسه. و يكون خروجها من الفم ؛ لبعد الحيزين ؛فالاختلاف واضح بين الحيزين مما منع هذا الإدغام. (٧٥) كما أن كون حروف الإخفاء(٧٦) من أحياز مختلفة لم يمكن من إدغامها ،و لم تظهر أيضاً لتفرق أصوات الإخفاء في أحياز مختلفة؛ فاختلاف الأحياز الصوتية ،و عدم مشاركة معظم هذه الأصوات للنون في المخرج و الحيز و عدم قرب المخارج أدى إلى وضعية الإخفاء.(٧٧)

٢- **تجاور الحيزين و اشتراكما في حيز أكبر:**

لا يشترط في إدغام حروف طرف اللسان و الثنايا اتحاد الحيز، فقد يحدث الإدغام مع اختلاف الحيز نظراً لاشتراك تلك الحروف في الحيز الأكبر؛ أي إن كانت من أحياز أصغر داخل الحيز الكبير. و سبق أن وضحنا أن النحاة عملياً و من خلال نصوصهم قد قسموا الأصوات إلى حيزين كبيرين: أولهما حروف الحلق و الثاني حروف الفم و يتضمن حروف الفم و اللسان ، فالطاء و الدل و التاء تشترك في

الحيز و تدغم كلها في أصوات حيز الصاد و السين و الزاي؛ فمع انتماء كل قبيل منهما لحيز مختلف إلا أنه لتجاور حيزيهما أتيح الإدغام؛ و يعلل سيبويه ذلك بقوله: "لقرب المخرجين؛ لأنهن من الثنايا و طرف اللسان، و لس بينهن في الموضع إلا أن الطاء و أختيها في أصل الثنايا و هن من أسفله قليلا مما بين الثنايا "[٧٨] و ذلك مثل ذهَبسّلمى (ذهبت سلمى). كما يتيح تجاور حروف الصفير الصاد و السين و الزاي مع حيز مجموعة الظاء و الذال و الثاء الأعمق مخرجاً و اشتراكها في الحيز الأكبر: (حيز حروف الفم) يتيح أن ندغم الصاد و السين و الزاي في أصوات الحيز الأعمق المجاور :الظاء و الذال و الثاء، مثل: ابعسلمة (ابعث سلمة) مزّمان (مذ زمان)."[٧٩] يدل على ذلك تصريح سيبويه و إشارته إلى اتحاد الحيز بين كل من مجموعة الظاء و الذال و الثاء(من الحيز رقم ٧حسب تقسيمه)، و الطاء و الدال و التاء (من الحيز رقم ٥حسب تقسيمه)،و الصاد و السين و الزاي(من الحيز رقم ٦حسب تقسيمه)،يقول:" و ظ ث ذ من حروف طرف اللسان و الثنايا يدغمن في الطاء و اخواتها (ط ت د) و يدغمن في ص س ز وهن من حيز واحد."[٨٠]

٣- قرب الحيز و الاشتراك في الصفات :

تؤدي صفات الأصوات دوراً إيجابياً و آخر سلبياً في حدوث الإدغام ؛ و يتمثل الدور الإيجابي في أنها تهيء لعملية الإدغام و تمكنه كإدغام مجموعة الطاء و الدال و الذال في الضاد التي هي أرفع مخرجاً يعلله سيبويه بقوله: "لأنها – أي الضاد– اتصلت بمخرج اللام و تطأطأت حتى خالفت أصول ما اللام فوقه من الأسنان و لم تقع من الثنية في موضع الطاء لانحرافها" [٨١] مثل اضْبضرَمة (اضبط ضرمة).

و أما الدور السلبي، فيتمثل في أن تحول الصفة دون الإدغام مع الاشتراك في الحيز الأكبر؛ فلا تدغم الضاد في مجموعة الصاد و السين و الزاي مع اشتراكهما في الحيز الأكبر "لاستطالتها كما امتنعت الشين ؛ "فكل واحدة منهما لها حاجز، و يكرهون أن يدغموها (يعني الضاد) فيما أدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين و البيان عربي جيد لبعد الموضعين"[٨٢]

كما يظهر أثر صفات الصوت في منع الإدغام مع اتحاد الحيز في عدم إدغام الراء في اللام و النون لاتصافها بالتكرار.[٨٣] و كذلك فإن مجموعة الصاد و السين و الزاي لا تدغم في مجموعة الظاء و الذال و الثاء ؛"لأنهن حروف الصفير و هن أندى في السمع ،و هؤلاء

الحروف إنما هي شديد و رخو لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها"(٨٤)

و مجموعة الظاء و الثاء و الذال عند سيبويه "يدغمن في الطاء و التاء و الدال؛ لأنهن من حروف طرف اللسان و الثنايا .و يدغمن في الصاد و السين و الزاي و هن من حيز واحد ، و هن بعد في الإطباق و الرخاوة كالضاد فصارت بمنزلة حروف الثنايا"(٨٥) ،مثل: احفظرمة (احفظ ضرمة) و خضرمة (خذ ضرمة).

٣- الحيز مفسرًا لتغير وزن الصيغة الصرفية.

يوضح سيبويه في باب "هذا باب ما يكون يفعل من فعل مفتوحاً" كيف يؤثر الحيز في بنية الكلمة و صورها مغيرًا حركة عين يفعل.(٨٦) فيكون الحيز جزءاً من جهاز تفسيري للتغيرات في صوائت البنية .

و حسب مناقشة سيبويه يؤدي اتحاد الحيز إلى فتح حركة العين/اللام في البنية العربية إذا كانت من حروف الحلق؛ همزة أو هاءً أو عيناً أو حاءً أو غيناً أو خاءً. و هذه أصوات تنتمي إلى حيز واحد هو الحلق أو الحيز رقم (١) . وحسب سيبويه تشارك الألف هذه الأصوات الحيز فتقع ما يبين الهمزة و الحاء كما في الشكل التالي:

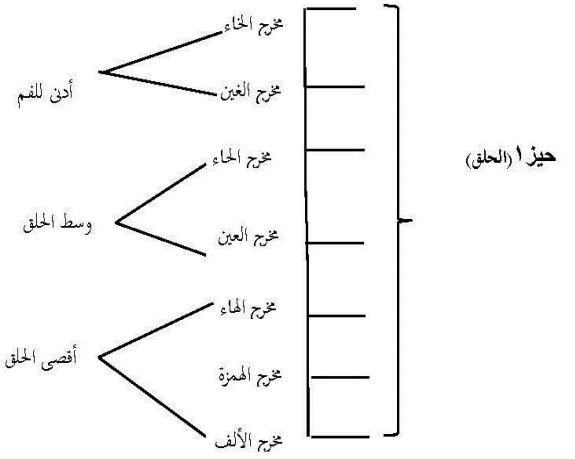

و يترتب على الاشتراك في الحيز إمكانية تغير في حركة العين مع الحروف المذكورة ما يؤثر على الميزان الصرفي للكلمات التي تنطبق عليها المواصفات المذكورة؛ بذا تشارك الألف هذه الأصوات في الحيز كون الفتحة بعضها، و تكون رابطاً مشتركاً بين حروف من الحيز الأول وفق تقسيم سيبويه ؛مما يؤهلها لتخفيف الجهد الصوتي من خلال تغيير الحركة. حيث إن الحركات أبعاض حروف المد حسب تعبير علماء العربية أو حركات صوائت قصيرة حسب تعبير المحدثين.

إن صيغة يفعل من فعل تكـــون مفتوحـــة العين إذا كانت عينها أو لامها من الحيـــز بـــين الهمزة و الخاء. و يفسر بوجود الألف في نفس الحيز الأمر الذي يغير حركة العـــين/اللام إلـــى حركة من جنس الألف و هي الفتحة.

الوزن وفق قواعد التصريفيين	مثال العين من الحيز الاول	حركة العين وفق قواعد التصريفيين	حركة العين بأثر الحيز
فعل يفعُل	سأل/يسأل	الضمة	الفتحة
	ذهب/ يذهَب		
	نعت/ينعَت		
	نحر/ينحَر		
	فخر/يفخَر		
	فغر /يفغَر		

و بهذا نصل لما ذكره سيبويه عن قانون الحيز المرتفع : "تتناول للمرتفع حركة من مرتفع "[٨٧] أو تتحد حركة الحرف الحلقي إذا وقع عيناً معه في الحيز؛ لأن الحروف المرتفعة حيز على حدة كما نص سيبويه.[٨٨] و يمكن صياغة هذا القانون بصورة أخرى كالتالي: (تتناسب حركة العين تناسباً طردياً مع ارتفاع/استفال الحيز). و هذا ما يفسر به سيبويه مجيء وزن البنية الصرفية المشار إليها خلافاً للمتوقع. فباستصحاب القوانين الصوتية يفسر سيبويه الصيغة الصرفية في عدم مجيء وزن الفعل حسب الأصل و ذلك بالعودة إلى الحيز الصوتي الذي تنتمي إليه الحروف و الحركات؛ فيستدعي كونها سفلت في الحلق؛ أي أنها تخرج من أقصاه أن تكون حركتها من حرف في حيزها نفسه. و يقدم في تبريره عدم اعتماد إحدى الحركتين من الواو و الياء أي الضمة و الكسرة باختلاف الحيز بين هذين الحرفين.و بهذا يكون اتحاد الحيز مفسراً لبنية الصيغة الصرفية تلك القاعدة الأصل هي عند سيبويه، لكنه يقرر وجود صيغ لم يراع فيها قانون اتحاد الحيز المشار إليه على أنها خروج عن القاعدة هو مجيء العين مكسورة أو مضمومة كما في الأفعال التالية التي جاءت على وزن فعل يفعُل برأ/يبرؤ، جنح يجنَح ، صلح يصلُح ، فرغ يفرُغ ، مضغ يمضُع، هنأ /يهنئِ، نزع ينزِع ، نضح ينضِح ، فجعلت حركة العين مخالفة لقانون اتحاد الحيز.

إلا أن هذه المخالفة عنده درجات من الأقل إلى الأكثر؛ فبناء على قانون الحيز الذي يؤثر في الحركة درّج سيبويه مخالفة القانون الذي يقول باتحاد حيزي الحركة و الصوت الحلقي إلى درجات كالتالي:[٨٩]

- مخالفة الهمزة والعين قانون اتحاد الحيز أقل لسفولها في الحلق.
- مخالفة العين قانون اتحاد الحيز أقل من الحاء؛ لأن العين أقرب من الحاء.
- مخالفة الغين و الخاء قانون اتحاد الحيز و مجيئها على الأصل أجدر؛لأنها أشد ارتفاعاً.

ج- خاتمة:

من خلال دراسة نصوص تراثية تشير إلى الحيز و تحليلها و الربط بينها و إعادة صياغة بعضها نخلص إلى النتائج التالية:

أولاً: عرض العلماء الأصوات في مجموعات؛ لا لأنها تتقارب في المخارج؛ بل لأنها تتحد في الحيز. و قد يتضمن الحيز الواحد أحيازاً صغرى؛ فالحيز إطار اتخذوه لوصف مخارج الأصوات و ما يطرأ على الصوت من تغيير، و أرى أنه ينبغي وصف الظاهرة الصوتية باعتماد مصطلح الحيز لا المخرج اتباعاً لدقتهم، و تسهيلاً لعرض الظواهر و بيان العلاقات بين الأصوات التي يترتب عليها ظواهر أخرى أو تأثر و تأثير بين الأصوات.

ثانياً: قسم الجهاز الصوتي تحت حيزين كبيرين هما حيز الحلق و حيز الفم و من خلال هذا التقسيم فسرت الظواهر الصوتية.

ثالثاً: يمكن القول بأن الحيز يطلق ضربين من الإطلاق؛ الأول: يتصل بالمنطقة التشريحية و يضم مخارج متعددة، ويتيح التغير الصوتي، كما تميز فيه الأصوات بسمات فارقة يؤدي وجودها/عدم وجودها إلى الانتقال من صوت إلى صوت مجاور أو مشارك في نفس الحيز.والثاني: إطلاق تصنيفي يشير إلى قسم بعينه من أقسام الأصوات.

رابعاً: يهيئ الحيز الصوت للتقارب مع شركائه في الحيز، و يهيئه للتقارب مع أصوات تشترك معه في الحيز الأكبر أو الصفات.

خامساً: ذكر سيبويه قانوناً لتفسير الصيغة الصرفية إذا كانت عينها حرفاً حلقياً هو أن حيزَي الحركة و الحرف الحلقي يتحدان ارتفاعاً و سفولاً.

الهوامش:

١. اللغة المعاصر"، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، ١٩٩٣م، ص ١٣٢
٢. جبل، "المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية تطبيقية"،"، الطبعة السادسة، مكتبة الآداب، القاهرة،٢٠١٠م ص ٥٢
٣. بشر، كمال محمد ،"علم الأصوات"، الطبعة: بدون، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٠م، ص ١٨٠-١٨١
٤. مرص، جاسم خلف، " مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي"، مجلة كلية التربية ،جامعة واسط ،المجلد الثالث، سنة١٤٢٩/ ٢٠٠٨ ، الصفحات من ٥٢-٧٨
٥. مرص، جاسم خلف ، " مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي"، ص ٥٥
٦. جبل، محمد ، "المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية تطبيقية"، ص ٥٢
٧. عبيدات ، محمود ، "أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي" ، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع و العشرين، العددان٣-٤ ،سنة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣ م، على سبيل المثال ينظر ص٢١، ٣٠، ٣١
٨. باي،ماريو،" أسس علم اللغة"، ترجمة: الدكتور أحمد مختار عمر ، جامعة طرابلس ، ليبيا ، ١٩٧٣م، ص٧٨
٩. جبل ، "المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية تطبيقية"،ص ١٧

١٠. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (١٧٠هـ- ٧٨٦ م) ،"العين"، تحقيق: إبراهيم السامرائي و مهدي المخزومي، الطبعة: بدون، مكتبة العاني، بغداد، ١٩٦٧م،ج ١ ، ص ٥٩
١١. المصدر السابق ، ح١ ، ص٥٩
١٢. فاضل ، د. تحسين،" مخارج الأصوات و صفاتها بين القدماء و المحدثين" ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ،جامعة الكوفة، الإصدار العاشر، سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢ ،ص ٤
١٣. حمد، غانم قدوري ، "المدخل إلى علم أصوات العربية"، الطبعة بدون، منشورات المجمع العلمي ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص٧٩
١٤. الحساني، عادل نذير، "التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث قراءة في كتاب سيبويه"، ديوان الوقف السني ،مركز البحوث و الدراسات الاسلامية، العراق٢٠٠٩م،ص ١٠٦
١٥. عبيد، فاضل، و جاسم ، قحطان ،"مخارج الحروف و صفاتها عند ابن يعيش" ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م،ص ١٠٥
١٦. الفراهيدي ،"العين"، ج١، ص٥٧-٥٨ ،
١٧. الصيغ، عبد العزيز،" المصطلح الصوتي في الدراسات العربية" ،الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م ، ص ٥١ .
١٨. ميران ، حيدر و فخري كاظم، علي ،" مخارج الأصوات الصامتة عند الدكتور غانم قدوري حمد في ضوء الدراسات القديمة والحديثة "، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ،جامعة بابل، المجلد الثاني ، العدد الأول، سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م،ص ٢٩
١٩. السابق، ص٢٩
٢٠. أنيس، إبراهيم، "الأصوات اللغوية"، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٠٧
٢١. ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٩٣هـ ١٠٠٢م)، "سر صناعة الإعراب"، تحقيق :حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار العلم ،دمشق،١٤٠٥ه-١٩٨٥م، ج ١،ص١٩
٢٢. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (٤٢٧ هـ- ١٠٣٧م) ،" رسالة أسباب حدوث الحروف"، مراجعة و تقديم: طه سعد، الطبعة بدون، مطبوعات مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة، ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ص٩-١٠
٢٣. ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين(٦٤٣ ه- ١٢٤٥م)، "شرح المفصل"، الطبعة: بدون،عالم الكتب، بيروت، ج١٠،ص١٢٤
٢٤. جبل، "المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية تطبيقية"،ص ٥٢
٢٥. االسابق،ص١٥٦
٢٦. العطية، خليل إبراهيم، " في البحث الصوتي عند العرب"، الطبعة: بدون، دار الحافظ للنشء ،بغداد العراق، ١٩٨٢م،ص٢٤-٢٥
٢٧. ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ ه- ١٣١١ م)،" لسان العرب"، الطبعة بدون، ،دار صادر، بيروت، ج٥ ، ص٣٤٣
٢٨. جبل،" المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية تطبيقية"،ص٥٢
٢٩. الفراهيدي ،"العين"، ج١ ص ٥٧-٥٨
٣٠. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(٢٨٦ هـ/٨٩٩ م)،"المقتضب"، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة بدون، عالم الكتب ،بيروت، ج ١،٢٠٩

٣١. السابق،ج١، ص٢١١
٣٢. ابن يعيش،" شرح المفصل"، ج ١٠، ص١٢٤
٣٣. الفارسي، أبو على الحسن بن عبد الغفار(٣٧٧هـ-٩٨٧م)،" الحجة للقراءات السبع أئمة الأمصـــار بالحجاز و العراق و الشام الـــذين ذكـــرهم ابـــن مجاهد"، تحقيق: بـــدر الـــدين قهـــوجي و بشـــير حويجاتي، مراجعة: عبد العزيز ربـــاح و أحمـــد الدقاق، الطبعة الأولـــى، دار المـــأمون للتـــراث، دمشق، ١٤٠٤-١٩٨٤،ج٢،ص٧٥
٣٤. السابق، ج ٢، ص٧٥-٧٦
٣٥. ابن يعيش،" شرح المفصل"، ج ١٠ ،ص١٣٨
٣٦. الفراهيدي ،"العين"، ج١ ،ص٧٥-٨٥
٣٧. لم يفرق القدماء بين الألف و الواو و الياء المديتين عدا ابن الجزري الذي جعل الألف و الواو و الياء المديتين من الجوف و غير المديـــة مـــن وســـط اللسان بينه و بين سقف الحنـــك، و الـــواو غيـــر المدية من بين الشفتين .(عبيـــدات ، محمـــود ، "أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي"، ص٢٧)و ينظر: ابن الجـــزري، أبـــو الخيـــر محمـــد بـــن محمـــد، (٨٣٣ هـــــ-١٤٢٩م)،"النشر في القراءات العشر"، أشرف على تصحيحه محمد الضباع، الطبعة بدون، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩١م، ح ١،ص١٩٩
٣٨. الفراهيدي ،"العين"، ج١ ،ص٧٥
٣٩. الفراهيدي ،"العين"، ج١ ،ص ٥٨
٤٠. الفراهيدي ،"العين"، ج١ ،ص ٥٧ – ٥٨
٤١. ابن يعيش،"شرح المفصل"١٠/ ١٣٨
٤٢. سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠ هـــ - ٧٩٦ م) ،" الكتاب" ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتـــب، بيـــروت، ١٤٠٣-١٩٨٣م، ج٤،ص ٤٦٤
٤٣. ســـيبويه ، الكتـــاب"، ج ٤ ، ص٤٦٥؛يبويـــه ، "الكتاب"، ج٤ ، ص ٤٦٢؛بـــن يعـــيش،" شـــرح المفصل"، ج ١٠، ص١٣٨ ؛يبويه ، "الكتـــاب"، ج٤،ص٤٥١؛لمبرد، "المقتضب"، ج ١، ص٢١١
٤٤. الفراهيدي ،"العين"، ج ١،ص٥٧
٤٥. السابق،ج١،ص٥٧
٤٦. الفراهيدي ،"العين"، ج ١،ص٥٨
٤٧. بهنساوي، حسام، "الدراسات الصوتية عند العلماء العـــرب و الـــدرس الصـــوتي الحديث"،الطبعـــة الخامسة، زهـــراء الشـــرق،القاهرة،٢٠٠٥م، ص ١٠٨
٤٨. بشر، "علم الاصوات"،٤٢٩
٤٩. المبرد، "المقتضب"، ج ١، ص٢١١
٥٠. السابق
٥١. نفسه
٥٢. المبرد، "المقتضب"، ج ١، ص٢١٠
٥٣. سيبويه ،"الكتاب"، ج، ص٤٦٣٤ ،
٥٤. المهموس: "حرف أُضعِف الاعتماد في موضـــعه حتى جرى النفس معه" ســـيبويه، "الكتـــاب"،ج٤، ص٤٣٤
٥٥. سيبويه ، "الكتاب"، ج٤ ، ص ٤٦١
٥٦. المجهور:" حرف أُشبِع الاعتماد في موضـــعه، و مَنَع النفسَ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتمـــاد عليه و يجري الصوت" سيبويه ، "الكتاب"، ج٤ ، ص ٤٣٤
٥٧. "السابق"، ج٤،ص٤٦١
٥٨. ابن يعيش،" شرح المفصـــل"، ج١٠، ص١٢٤-١٢٥
٥٩. الفراهيدي ،"العين"، ج١،ص٥٧-٥٨
٦٠. ابن يعيش،" شرح المفصل"، ج ١٠، ص١٣٢
٦١. سيبويه ، "الكتاب"، ج٤، ص٤٦٢

٦٢. المبرد، "المقتضب"، ج١، ص٢٠٧
٦٣. السابق،ج١، ص٢٠٧
٦٤. نفس المصدر،ج١،ص ٢٠٨
٦٥. المبرد، "المقتضب"، ج١،ص٢٠٨
٦٦. السابق، ج١، ص٢٠٩
٦٧. نفس المصدر، ج١،ص٢٠٩
٦٨. سيبويه ،"الكتاب"، ج ٣ ، ص٢٧١
٦٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٩٣هـ ١٠٠٢م)،" الخصائص"، تحقيق: محمد النجار،الطبعة: بدون ،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ،ج ٢،ص ١٢٢
٧٠. ابن يعيش،" شرح المفصل"، ج ، ص١٢٣
٧١. المبرد، "المقتضب"، ج١ ،ص٢١٦
٧٢. مجموعة في قوله: صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً "
٧٣. المبرد، "المقتضب"، ج،ص٢١٦
٧٤. سيبويه ، "الكتاب"، ج٤ ، ص٤٦٢-٤٦٣
٧٥. السابق، ج٤، ص٤٦٤
٧٦. نفس المصدر،ج٤،ص٤٦٤
٧٧. نفس المصدر،ج٤،ص٤٦٥
٧٨. نفس المصدر،ج٤،ص٤٦٥
٧٩. نفس المصدر،ج٤،ص٤٦٥
٨٠. نفس المصدر،ج٤،ص٤٦٥
٨١. نفس المصدر،ج٤،ص٤٦٥
٨٢. نفس المصدر،ج٤،ص١٠٢
٨٣. نفس المصدر،ج٤،ص١٠١
٨٤. نفس المصدر،ج٤،ص١٠١
٨٥. نفس المصدر،ج٤،ص١٠١-١٠٢

المصادر و المراجع

١- أنيس، إبراهيم، "الأصوات اللغوية"، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، ٢٠٠٧م
٢- باي ، ماريو ،" أسس علم اللغة" ، ترجمة: الدكتور أحمد مختار عمر ، جامعة طرابلس ، ليبيا ، ١٩٧٣م
٣- بشر، كمال محمد ،"علم الأصوات"، الطبعة: بدون، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٠م
٤- بهنساوي، حسام، "الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث"،الطبعة الخامسة، زهراء الشرق،القاهرة،٢٠٠٥م
٥- جبل، "المختصر في أصوات اللغة العربية: دراسة نظرية تطبيقية"، الطبعة السادسة، مكتبة الآداب، القاهرة،٢٠١٠م
٦- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٩٣هـ ١٠٠٢م)،" الخصائص"، تحقيق: محمد النجار،الطبعة: بدون ،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان
٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٩٣هـ ١٠٠٢م)، "سر صناعة الإعراب"، تحقيق :حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار العلم ،دمشق،١٤٠٥ه-١٩٨٥م
٨- الحساني، عادل نذير، "التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث قراءة

في كتاب سيبويه"، ديـوان الوقـف السـني ،مركز البحوث و الدراسـات الاسـلامية، العراق٢٠٠٩م

٩- حمد، غانم قدوري ، "المـدخل إلـى علـم أصوات العربية"، الطبعة بدون، منشـورات المجمع العلمي ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

١٠- الخليل، عبد القـادر مرعـي،" المصـطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر"، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، ١٩٩٣م

١١- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمـان (١٨٠ هـ - ٧٩٦ م) ،" الكتاب" ، تحقيق: عبـد السلام هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتـب، بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٣م

١٢- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (٤٢٧ هـ- ١٠٣٧م) ،" رسالة أسـباب حـدوث الحروف"، مراجعة و تقـديم: طـه سـعد، الطبعة بدون، مطبوعات مكتبـة الكليـات الأزهرية ،القاهرة، ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

١٣- الصيغ، عبد العزيز،" المصطلح الصوتي في الدراسات العربيـة" ،الطبعـة الأولـى، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م

١٤- العطية، خليل إبراهيم، " في البحث الصوتي عند العرب"، الطبعة: بـدون، دار الحـافظ للنشء ،بغداد العراق، ١٩٨٢م

١٥- الفارسي، أبـو علـى الحسـن بـن عبـد الغفار(٣٧٧هـ- ٩٨٧م)،" الحجة للقـراءات السبع أئمة الأمصار بالحجاز و العـراق و الشام الذين ذكرهم ابن مجاهد"، تحقيق: بدر الدين قهوجي و بشير حويجاتي، مراجعـة: عبد العزيز رباح و أحمد الـدقاق، الطبعـة الأولـى، دار المـأمون للتـراث، دمشـق، ١٤٠٤-١٩٨٤،

١٦- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (١٧٠هـ- ٧٨٦ م) ،"العـين"، تحقيـق: إبراهيم السامرائي و مهـدي المخزومـي، الطبعة: بدون، مكتبة العاني، بغداد، ١٩٦٧م

١٧- المبرد، أبو العباس محمد بـن يزيـد(٢٨٦ هـ/٨٩٩ م)،"المقتضب"، تحقيـق: محمـد عبد الخالق عضيمة، الطبعة بـدون، عـالم الكتب ،بيروت

١٨- ابن منظور، محمـد بـن مكـرم (٧١١ ه- ١٣١١ م)،" لسان العرب"، الطبعـة بـدون، ،دار صادر، بيروت

١٩- ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين(٦٤٣ ه-١٢٤٥م)، "شـرح المفصـل"، الطبعـة: بدون،عالم الكتب، بيروت

الدوريات:

١- عبيد، فاضل، و جاسم ، قحطان ،"مخارج الحروف و صفاتها عند ابن يعيش" ،مجلة

جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م

٢- عبيدات ، محمود ، "أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي" ، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع و العشرين، العددان٣-٤ ،سنة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣ م

٣- فاضل ، د. تحسين،" مخارج الأصوات و صفاتها بين القدماء و المحدثين" ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ،جامعة الكوفة، الإصدار العاشر، سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢

٤- مرص، جاسم خلف، " مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي"، مجلة كلية التربية ،جامعة واسط ،المجلد الثالث، سنة١٤٢٩/ ٢٠٠٨

٥- ميران ، حيدر و فخري كاظم، علي ،" مخارج الأصوات الصامتة عند الدكتور غانم قدوري حمد في ضوء الدراسات القديمة والحديثة "، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ،جامعة بابل، المجلد الثاني ، العدد الأول، سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢

1)